ـ(382)ـ ب ـ الخلافة مفهوما: دين ودولة تبين لنا من تعريف الخلافة اصطلاحا مفهوم السنة الخاص للخلافة الذي يختلف عن مفهوم الشيعة العام. الذي يعرفها بأنها «إمامة دينية ودنيوية وخلافة عامة عن ا» (1) كما عرفها مفكروهم بأنها هي «الرئاسة العامة الإلهية خلافة عن الرسول في أمور الدين والدنيا (2) فهي جزء متمم للرسالة عندهم منحته البشرية ـ ممثلة بآدم ـ وهي مكلفة رعاية الكون وتدير أمر الإنسان والسير بالبشرية للخلافة الربانية، هذا هو مفهوم الشيعة الأساسي عن الخلافة وهو يختلف عن مفهوم السنة الذين يرون: أنها منصب ديني ودنيوي للبشر للحكم بالإسلام وسياسة الدنيا به ينشره، لان الخلافة الشرعية الخاصة عندهم هي التي تقود للخلافة الكونية العامة بعكس مفهوم الشيعة العام الذي يقود إلى الخلافة الخاصة. والنتيجة: ان الخلافة بمفهوم الإسلام أصيلة عند ضناوي (3) وعلى ضوئها يفسر الإسلام دور الإنسان في الوجود «الكون والإنسان والحياة». لأنه خليفة مستناب مستخلف لأداء الأمانة وهي: منهج ا في الحياة في مختلف شؤونها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتحقيق غاية وهي: تحقيق عبودية الإنسان في جميع نواحي الحياة، وأداء وظيفة الخلافة الشرعية وأهميتها بالنسبة للحياة البشرية والخلافة بهذا المفهوم تحتاج إلى سلطة تشرف على تنفيذ متطلباتها، والقيام بأعبائها. وأما الفصل بين الدنيا والآخرة. وبين الدين والدولة فلم يعرفه الإسلام والمسلمون ولم يقل به أحد منهم بفكرة فصل الدين عن الدولة التي هي من تقليد الفكر الغربي اقتبسها العرب والمسلمون منه وصاروا يرددون هذه الفكرة الحديثة الغربية التي _____ 1 ـ آل ياسين: الإمامة ص 18. 2 ـ الصدر: الخلافة ص 21. 3 ـ ضناوي: الطريق إلى حكم إسلامي ص 26.